

المغرب العربي هل يُعدّ منطقة آمنة؟

لا يمكن اعتبار أيّ بلد «آمناً». فهذا ما تنصّ عليه الإتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين التي تفرض النظر بكلّ طلب لجوء على حدة إذ أنّ كلّ حالة فريدة من نوعها. كما أنّه لا يوجد بلدٌ مُعفى من الخلل وانتهاكات حقوق الإنسان، بما في ذلك بلدان المغرب العربي أو حتى ضمن نطاق الاتحاد الأوروبي.

إنّ تصنيف بلد مصدر على أنّه آمنٌ يعني عدم وجود أيّ خطر من الاضطهاد وقيام احترام دولة القانون. كما يمكن اعتبار «البلد الآمن» «كبلد ثالث آمن» حيث أنّ طالبي اللجوء الذين مرّوا عبر البلد المذكور قد يتمّ إرجاعهم إليه بسبب الإجراءات المتعلقة بطلبات لجوئهم التي تتماشى مع معايير القانون الدولي والأوروبي الخاصّ باللاجئين. إنّ اعتماد مفهوم «الآمن» كأداة للنظر في حالات اللجوء قد يحمل عواقب وخيمة على الحقوق التي يتمتّع بها طالبي اللجوء (الرجاء النظر إلى التحليل) مثل تسريع عمليّة مراجعة الطلب واستئنافها دون توقيف، منها احتمال رفض طلب اللجوء، أو في حالة «البلدان الثالثة الآمنة»، عدم قبولها.

إنّ كلّ من الجمعية الأوروبية للدفاع عن حقوق الإنسان (AEDH)، الأورو-متوسطية للحقوق (EuroMed Rights)، والفدرالية الدولية لحقوق الإنسان (FIDH) يعارض اعتماد مفهوم «الآمن». بحلول صيف عام ٢٠١٦، يقوم البرلمان الألماني بالتصويت على مشروع قانون يشمل دول المغرب العربي على قائمتها الخاصّة بالبلدان المصدر الآمنة. وعقب هذا الإعلان، عُقدت إتفاقيات مع دول الجزائر والمغرب وتونس لتسهيل عودة طالبي اللجوء القادمين منها والذين رُفضت طلباتهم، إلى بلدانهم المنشأ.

فمن بين ١٢ قائمة وطنية تدرج فيها البلدان الآمنة التي حدّدها أعضاء الإتحاد الأوروبي الثامن والعشرون، كانت بلغاريا الدولة الوحيدة التي أدرجت الجزائر في حين لم تُجمع أي من الدول الأخرى على اعتبار الجزائر أو المغرب أو تونس كبلد مصدر آمن.

إنّ الوضع الحاليّ للحريات العامة والفردية يؤثر بشكلٍ مباشر على أوضاع المواطنين واللاجئين والمهاجرين. نذكر باختصار في ما يلي الحالات السائدة في الجزائر والمغرب وتونس والمتعلقة بالمسائل التي تخصّ اللاجئين وطالبي اللجوء مباشرة من دون أن نصف الواقع العام لحقوق الإنسان في هذه البلدان الثلاثة بل من خلال التركيز فقط على بعض خصائص هذه الحقوق.

الحريات العامة والفردية

- عقبات تحول دون حرية تآليف الجمعيات
إنّ حرية تآليف الجمعيات مقيدة إلى حد كبير في الجزائر بما في ذلك المنظمات النقابية المستقلة التي لا يمكن لها أن تتسجّل بينما قادتتها هم ضحيّة ملاحقات مستمرة.
- عقبات تحول دون حرية التعبير: في الجزائر، لا تقلّ القيود المفروضة على حرية التعبير أهميّة عن حرية تآليف الجمعيات؛ أمّا المغرب فيضع قيوداً صارمة في هذا المجال، ولا سيما من خلال المبالغة في استخدام القوة في الكثير من الأحيان.
- عقبات تحول دون حرية الصحافة، وهي الوحيدة القادرة في الغالب على الكشف عن انتهاكات حقوق الإنسان.
احتلت البلدان الثلاثة المراتب التالية بحسب ترتيب منظمة مراسلون بلا حدود في العام ٢٠١٦:
 - تونس: المرتبة ٩٦
 - الجزائر: المرتبة ١٢٩
 - المغرب: المرتبة ١٣١
- تجريم المثلية الجنسية في الجزائر والمغرب وتونس وتطبيق ذلك على الجميع (أكان المواطنين أو الأجانب): الحكم بالسجن ودفن غرامة.
- يعاقب القانون أي شخص أكان مواطناً أو أجنبياً على مغادرة البلد من دون تصريح موافقة مسبق، ما يشكل انتهاكاً للقانون الدولي الذي يسمح بمغادرة أيّ بلد بما في ذلك بلد المنشأ، القانون الجزائري (رقم ٩٠-٠١ العائد إلى ٢٥ فبراير ٢٠٠٩)، القانون المغربي (رقم ٠٣-٠٢)، والقانون التونسي (رقم ٦-٢٠٠٤ العائد إلى ٣ فبراير ٢٠٠٤): تتضمّن العقوبة السجن ودفن غرامة.

- تم توثيق استخدام التعذيب وسوء المعاملة بدرجات متفاوتة في البلدان الثلاثة المذكورة من دون أن تتم إدانته إلا في حالات إستثنائية.

عوائق تحول دون تأمين الحق في اللجوء وحقوق المهاجرين

- لا يتوفر أي قانون تشريعي خاص باللجوء أكان في الجزائر أو المغرب أو تونس؛ ولو أن المغرب قد أولى لفترة ما مهمة التعرّف إلى حالات اللجوء بحسب اتفاقية جنيف إلى مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين HCR، إلا إن المفوضية لم تعد تلعب هذا الدور. وعلى الرغم من عملية التنظيم التي جرت في العامين ٢٠١٤-٢٠١٥ في المغرب وحده، ما زال يقع تأمين فرص العمل والرعاية الصحية والسكن والتعليم في هذه البلدان الثلاثة، على عاتق المجتمع المدني. ولا يمكن لطالبي اللجوء الوصول إلى مؤسسة مستقلة تحدّد إذا ما كانوا مؤهلين للحصول على صفة لجوء كما أنه لا يمكنهم التمتع بالحد الأدنى حتى من الحقوق الاقتصادية، الإجتماعية والثقافية.

- لا تتمّ معاقبة مرتكبي الهجمات العنصرية المتكررة ضد مجتمعات المهاجرين واللاجئين، وخاصة في جنوب الصحراء حيث حصل هجوميّين عنيفين في ورغلة وبشار-كولومب في الجزائر في شهر مارس ٢٠١٦ من دون أن يجري التحقيق في الهجوم الثاني (الذي أدى إلى إصابة العشرات بجروح وعدد من الوفيات)؛ وقد رفضت المستشفى استقبال امرأة شابة من الكاميرون على أثر تعرّضها للضرب والاعتصاب في هوران ولم تُسجّل الشكوى التي قدّمتها (في نوفمبر ٢٠١٥)؛ ولم يجري أي تحقيق في مقتل الشاب السنغالي بعد هجوم عنصري في طنجة (في سبتمبر ٢٠١٤)؛ كما أنّ العنف الذي تمارسه الشرطة عند الحدود يبقى دون عقاب (المغرب و إسبانيا، الجزائر والمغرب، تونس والجزائر).

- اعتقالات وعمليات توقيف واسعة النطاق من قبل الشرطة من دون حصول المهاجرين على محاكمة، بما في ذلك من يملكون أوراقاً قانونية، إضافة إلى الطرد الجماعي بحقهم (من المغرب وتونس والجزائر).

03-EuroMed-Droits-Lettre-en-vue-du-Conseil-dassociation-UE-Maroc-2015.pdf

تونس

[عريضة عامّة وقعتها ٤٦ منظمة تونسية ودولية لمعارضة قانون مكافحة](#)

الإرهاب

الدعوة لتعديل القوانين المنطبقة على المهاجرين والأجانب وحقّ الجنسية في تونس، تقرير مشترك بين الأورو-متوسطية للحقوق و CeTuMA، ديسمبر ٢٠١٤
<http://euromedrights.org/fr/publication/plaidoyer-pour-une-re-forme-des-lois-relatives-aux-migrants-aux-etrangers-et-a-la-nationalite-en-tunisie>

[تقرير الأورو-متوسطية للحقوق \(EuroMed Rights\) عن تونس](#)

[تقرير الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان \(FIDH\) عن تونس](#)

الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات
[/http://femmesdemocrates.org.tn](http://femmesdemocrates.org.tn)

مركز اللجنة التونسية لاحترام الحريات وحقوق الإنسان في تونس
<https://www.facebook.com/crldhtunisie>

المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية
[/http://ftdes.net/ar](http://ftdes.net/ar)

الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان
[/https://www.facebook.com/ltdh.tn](https://www.facebook.com/ltdh.tn)

للمزيد من المعلومات

[الجمعية الأوروبية للدفاع عن حقوق الإنسان \(AEDH\)، الأورو-متوسطية للحقوق، والفدرالية الدولية لحقوق الإنسان \(FIDH\): البلدان الآمنة؛ حرمان من حقّ اللجوء](#)

الجزائر

مذكرة حول واقع حقوق الإنسان في الجزائر، الأورو-متوسطية للحقوق (Euro-Med Rights) يناير ٢٠١٦
http://euromedrights.org/wp-content/uploads/2016/02/Note_Algerie_version_finale_FR.pdf

[تقرير الأورو-متوسطية للحقوق \(EuroMed Rights\) عن الجزائر](#)

[تقرير الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان \(FIDH\) عن الجزائر](#)

[مجموعة من أهالي المختطفين في الجزائر \(CFDA\)](#)

[الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان \(LADDH\)](#)

إصدارات عن النقابة الوطنية المستقلة الخاصة بإدارة شؤون الموظفين في الإدارات العامة (SNAPAP)

www.jcalgerie.be الفرنسية

www.jcalgerie.biz (العربية)

المغرب

[تقرير الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان \(FIDH\) عن المغرب](#) (صفحة عن شمال إفريقيا والشرق الأوسط)

[تقرير الأورو-متوسطية للحقوق \(EuroMed Rights\) عن المغرب](#)

الجمعية المغربية لحقوق الإنسان

<http://www.amdh.org.ma/ar>

رسالة وتوصيات من الأورو-متوسطية للحقوق (EuroMed Rights) بمناسبة

انعقاد مجلس الاتحاد الأوروبي والمغرب، في ديسمبر ٢٠١٥

<http://euromedrights.org/wp-content/uploads/2015/12/2015-12->



EuroMed Rights
EuroMed Droits
الأورو-متوسطية للحقوق

